

الباب الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

اللغة أصلها لغو، من باب دعى ورضي، ووزنها فُعَّة، حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث.^١ وعند رأي شيخ مصطفى الغلاييني اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم.^٢

واللغة في هذا العالم كثيرة. وهي مختلفة من حيث اللفظ، متحدة من حيث المعنى. ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.^٣

اللغة العربية هي من إحدى اللغات الموجودة في هذا العالم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.^٤

من فنون اللغة العربية هي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، ومن علوم اللغة العربية هي البلاغة وعلوم عروض الشعر وعلوم قواعد اللغة. إن البلاغة ثلاثة علوم هي البيان والمعاني والبديع. وعلم قواعد اللغة هي النحو والصرف وقواعد الرسم الكتابي (الخطوط والإملاء).^٥

علم النحو هو أهم العلوم في اللغة العربية، لأن فيه قواعد تستعين لنا في تعيين الحركة الآخر في الكلمة وكيفية تركيب الكلمة في الجمل وفهم معنى اللفظ.

^١أوريل بحر الدين، فقه اللغة العربية مدخل لدراسة موضوعات فقه اللغة- UIN Malang: ٢٠٠٩، (Malang, Press) ص. ٣

^٢مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٣ م/ ١٤٢٣ هـ) ص. ٧

^٣المرجع نفسه، ص. ٧

^٤المرجع نفسه، ص. ٧

^٥علي إسماعيل نُجْد، المنهج في اللغة العربية (القاهرة: مكتبة وهبة) ص. ١٧-١٨

النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جزم أو لزم حالة واحدة، بعد انتظامها في الجملة. ومعرفة الإعراب ضرورية لكل من يزاول الكتابة والخطابة ومدارسة اللآداب العربية.^٦

أبحاث في علم النحو منها الفاعل، المفعول به، المفعول المطلق، المفعول فيه، الحال، المبتداء، الخبر، النعت والمنعوت، الإضافة، الضمائر وغير ذلك. الضمائر في علم النحو تنقسم إلى القسمين البارز والمستتر. فالبارز هو ما كان له صورة في اللفظ كالتاء من "قمت" والواو من "كتبوا" والياء من "اكتبي" والنون من "يقمن" والمستتر هو ما لم يكن له صورة في الكلام، بل كان مقدرًا في الذهن ومنويًا كالضمير المستتر في "اكتب" فإن التقدير "اكتب أنت". فالبارز تنقسم إلى القسمين المتصل والمنفصل. والمستتر تنقسم إلى القسمين وجوبا وجوازا.^٧ من مثال الضمير المضموم في الكلمة في سورة مريم هي:

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤١﴾

فضمير "نحن" في كلمة "نحن نرث" وكلمة "إلينا" بمعنى "الله" ليس بمعنى جمع (متكلم مع الغير). استخدام ضمير "نحن" لتعظيم الله تعالى كما في الكتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن

^٦ المرجع نفسه، ص. ٨.

^٧ المرجع نفسه، ص. ٨٠.

عمر البقاعي " : " إِنَّا نَحْنُ " بعظمتنا.^٨ ولذلك يهتم لنا أن نعلم الضمير المضموم في كلمة أو جملة. في هذه الآية فيها الضمائر، منها إِنَّا: الضمير المتصل في محل نصب (مبني على السكون)، نَحْنُ: الضمير المنفصل في محل رفع (مبني على الضم)، نَرِثُ: فيه ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن في محل رفع (مبني على الضم)، عَلَيْنَا: الضمير المتصل في محل جر (مبني على السكون)، إِلَيْنَا: الضمير المتصل في محل جر (مبني على السكون)، يُرْجَعُونَ: الضمير المتصل في محل رفع (مبني على السكون).

أحد الكتب التي تكتب باللغة العربية هي القرآن الكريم. القرآن الكريم كتاب مقدس للمسلم ومصادر الحكم في الإسلام. أنزل القرآن أكثر من ألف وأربع مائة عام ماض في العرب.

والقرآن هو كلام الله المعجز المنزل على النبي مُحَمَّد ﷺ بملائكة جبريل، المكتوب في المصاحف والمنقول بالتواتر من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.^٩ والقرآن عند رأي الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية هو كلام الله المعجز، المنزل على النبي مُحَمَّد ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، والمتعبّد بتلاوته.^{١٠}

من موافقة العلماء، في القرآن مائة وأربعة عشر سور. وقال الآخر مائة وثلاثة عشر سور بانضمام سورة الأنفال وسورة التوبة. وقال بعض علماء الشيعة في

^٨ عبد الرزاق غالب المهدي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، (بيروت: لبنان، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، ١٩٧١) ص. ٥٣٥

^٩ Muhammad Roihan Daulay, Studi Pendekatan Alquran, Jurnal Thariqah Ilmiah, Vol. ١ No. ١, ٢٠١٤, h. ٣٣

^{١٠} يوسف المرعشلي، علوم القرآن الكريم، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠١٧) ص. ١٣

القرآن مائة وستة عشر سور بإدخال سورة قنوت يسمى بسورة الخف وسورة الحفد.^{١١}

من سور القرآن من موافقة العلماء هي سورة الفاتحة، سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء، سورة المائدة، سورة الأنعام، سورة الأعراف، سورة الأنفال، سورة التوبة، سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة الرعد، سورة إبراهيم، سورة الحجر، سورة النحل، سورة الإسراء، سورة الكهف، سورة مريم حتى سورة الناس.

جملة آيات القرآن في رواية أهل كوفة من أهل المدينة هي ستة آلاف ومائتان وسبعة عشر آيات. وعند أهل مكة هي ستة آلاف ومائتان وعشرة. وعند أهل بصره هي ستة آلاف ومائتان وأربعة آيات. وعند أهل دمشق ستة آلاف ومائتان وسبعة وعشرون آيات.^{١٢}

ومن السور التي تكتب في القرآن الكريم هي سورة مريم. سورة مريم هي سورة المكية، فيها تبحث عن القصة مريم بنت عمران. وكما عرفنا أن مريم هي إحدى من النساء الفضلاء في الإسلام يعني مريم بنت عمران، آسية امرأة فرعون، خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله. كما قال النبي ﷺ "خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ" وحديث الآخر "كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَآسِيَةَ أَمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ وَإِنْ فَضَّلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَّلَ التَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ". (رواه مسلم رقم ٢٤٣٠ و ٢٤٣١)^{١٣} وفيها فكرة تربية الإسلام، كثير القصة عن الأنبياء السابقين الذي جعلنا أسوة لحياتنا.

^{١١}Moh. Zahid, Perbedaan Pendapat Ulama Tentang Jumlah Ayat Alquran dan Implikasinya Terhadap Penerbitan Mushaf Alquran di Indonesia, *Nuansa*, Vol. ٩, No. ١, ٢٠١٢, h. ٣٥

^{١٢}المرجع نفسه، ص. ٣٧

^{١٣}أبي الحسن مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ١٩٧١،

وفي هذا البحث العلمي، ستبحث الباحثة عن الضمائر في سورة مريم من القرآن الكريم لأن فيها كثير الضمائر، والباحثة لم تجد البحث العلمي السابق عن هذا البحث.

ب- أسئلة البحث

ما أنواع الضمائر في سورة مريم من القرآن الكريم؟

ج- أهداف البحث

لمعرفة أنواع الضمائر في سورة مريم من القرآن الكريم.

د- التحديد الإجرائي

الضمائر : جمع من كلمة "ضمير" يعني كلمة أو حرف ينوب مناب الاسم وهو أنواع منه للمتكلم والمخاطب والغائب ومنه للرفع والنصب والجر.^{١٤}

سورة مريم : هي اسم السورة من سور القرآن وهي إحدى من سور المكية، وآياتها ثامنة وتسعون وهي إحدى من السور التي بدئت بفواتح السور الذي لا يعلم معناها إلا الله أو سوى الله.

القرآن الكريم : كلام الله المعجز المنزل على نبينا محمد ﷺ بملائكة جبريل المكتوب بالمصاحف والمتعبد بتلاوته.

من التحديد الإصطلاحي السابق فالضمائر في سورة مريم من القرآن الكريم هي حرف أو كلمة ينوب مناب الاسم أو الفعل إما البارزة أو المستترة الموجودة في سورة مريم من القرآن الكريم.

^{١٤}معجم المعاني العربي

هـ - أهمية البحث

- ١- الأهمية النظرية : ترجي أن تكون النظريات عن الضمائر وتحليلها تسهила وتيسيرا في فهم تركيب الكلمات المتعلقة بالضمائر.
- ٢- الأهمية التطبيقية : لزيادة المعرفة على فهم القرآن من العلوم والقواعد والتطبيق اللغة العربية خاصة عن الضمائر في علم النحو. ويزيد البصيرة في أهمية من الضمائر في الآيات التي يوجد فيها من سورة مريم.
- ٣- الأهمية المؤسسة : لزيادة المراجع التي تفيد للطلاب في قسم تعليم اللغة العربية وللقارئ العامة.

و- أسباب اختيار البحث

- أسباب الباحثة في اختيار البحث، لأن :
- ١- لأن القرآن كتاب مقدس ومعجزة كبيرة ومصدر الحكم للإسلام وطريقة الحياة للناس، والقرآن هو أساس للإسلام الذي يُبَيَّن عن التوحيد والحكم والأخلاق والآخر بالتفصيل.
 - ٢- لأن في سورة مريم حدثت عن مريم بنت عمران وهي امرأة طاهرة في الإسلام وفيها تفكرة تربية الإسلام منها عقيدة والشريعة والأخلاق وفيها كثير من القصة الأنبياء جعلنا أسوة لحياتنا كما قصة زكريا عليه السلام في الدعاء عن طلب الغلام وقصة إبراهيم عليه السلام عن التوحيد وغير ذلك.
 - ٣- لأن الضمير أحد العناصر من عناصر المهمة لفهم القرآن وقد يشتمل القرآن الكريم معاني الضمائر المختلفة بالضمائر المذكور قبله.

ز - الدراسة السابقة

قبل أن تقدم الباحثة هذه الورقة البحثية بالموضوع "الضمائر في سورة مريم من القرآن الكريم"، قد فتشت الباحثة عدة المراجع والمصادر التي تتعلق بالبحث العلمي، وهي :

١- الضمائر المتصلة في سورة الكهف (دراسة تحليلية نحوية وبلاغية)، دحلاني يوسف، ١٤٠١٢٣٠٦٩٨، بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية. الفرق بين بحثي وهذا البحث العلمي يعني هذا البحث العلمي يبحث فقط عن الضمائر المتصلة في سورة الكهف دون جميع الضمائر الموجودة في سورة الكهف. وبحثي أبحث عن الضمائر في سورة مريم.

٢- قدرة الطلبة على تحويل الضمائر في كتابة الجملة العربية للصف الثامن من مدرسة بنجر سلاتن المتوسطة الإسلامية الحكومية الأولى بنجرماسين، الحاجة ماركية، ١٦٠١٢٣٠٥٨٣، بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية. الفرق بين بحثي وهذا البحث العلمي يعني هذا البحث العلمي الميداني في المدرسة بنجر سلاتن المتوسطة الإسلامية الحكومية الأولى بنجرماسين وبحثي أبحث البحث العلمي المكتبي عن الضمائر في سورة مريم.

٣- الإطناب في سورة مريم (دراسة تحليلية عن عبارات الإطناب)، مُحمَّد عبد الله إحسان، ١٢٠١٢٣٠٦٦٦، بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية. الفرق بين بحثي وهذا البحث العلمي يعني هذا البحث العلمي يبحث عن الإطناب. الإطناب بحث من أبحاث في علم البلاغة في سورة مريم وبحثي أبحث عن الضمائر، يعني بحث من أبحاث في علم النحو في سورة مريم.

ح- منهج البحث

١- نوع البحث

نوع البحث الذي تستعمله الباحثة في هذا البحث هو "البحث المكتبي" (*Library Research*)، ومدخل البحث التي يستخدمه الباحثة هو المدخل النوعي أو مطالعة كتب المطبوعات بطريق القراءة والفهم دقيقا عميقا عما يتعلق بهذا البحث، ومدخل النحوية. باستخدام المدخل النوعي ومدخل النحوية يستخدم لنيل البيانات العميقة التي تتضمن المعنى. المعنى هو المعنى الحقيقي، البيانات النهائي هو قيمة وراء البيانات الظاهرة.^{١٥}

٢- تصميم البحث

أما تصميم البحث فهو مكون من مراحل البحث كما يلي:

أولا : مرحلة الأولية للبحث، وهذه تشمل الخطوات الآتية:

(أ) توجيه الموضوع إلى المشرف مع استشارة إليه عن الموضوع المختار.

(ب) تخطيط خطوات البحث.

(ج) جمع الكتب المتعلقة بالموضوع لتكون مصادرا للبيانات كالقرآن الكريم وكتب النحو والتفاسير وعلوم القرآن وكذلك.

(د) قراءة الكتب التي تتعلق بالضمائر وفهمها مع تحليل آية من آية في سورة مريم التي تتضمن بالضمائر بالنظر إلى قواعد النحوية ومعاني التفسير.

(هـ) كتابة خطة البحث

(و) الاستشارة والاسترشاد إلى المرشد عن الخطة البحث ثم تسجيلها إلى لجنة مناقشة خطة البحث.

^{١٥}Sugiono, *Metode Penelitian Pendidikan*, (Bandung: Alfabet, ٢٠١٣) cet ke-١٦, hlm. ١٥

ثانيا : مرحلة الاستعداد للبحث، وهذه تشتمل الخطوات الآتية:
 (أ) تقديم خطة البحث إلى لجنة المناقشة خطة البحث ثم تناقشها
 باحثة المناقشة.

(ب) طلب رسالة الاستئذان للبحث وذلك لبحث الكتب المتعلقة
 بها البحث في مختلف المكتبات الموجودة في جامعة أنتساري
 الإسلامية الحكومية بينجرماسين.

ثالثا : مرحلة تنفيذ البحث، وهذه تشتمل الخطوات الآتية:

(أ) جمع البيانات الأساسية المتعلقة بهذا البحث.
 (ب) متابعة عملية الإشراف من المشرف بالجد.
 (ج) عرض البيانات وتحليلها.

رابعا : مرحلة كتابة الرسالة العلمية

في هذه المرحلة قامت الباحثة بكتابة نتائج البحث على شكل البحث
 العلمي تحت إشراف وإرشاد المشرف. وتكتبها الباحثة بعد أن
 يصححها المشرف بتصحيح كل خطأ أو نقصان الذي يوجد في
 البحث.

٣- البيانات ومصادرها

أولاً: بيانات البحث

البيانات التي تحتاج إليها في هذا البحث هي كل الضمائر في سورة
 مريم من القرآن الكريم.

ثانياً: مصادر البيانات

مصادر البيانات في هذا البحث هي المراجع من الكتب التي تتكلم
 وتبحث عن الضمائر، وهي تنقسم إلى قسمين:

(أ) مصادر البيانات الأساسية هو سورة مريم في القرآن الكريم.

ب) مصادر البيانات الفرعية وهي عديدة من كتب النحوية والتفاسير،
منها:

- (١) جامع الدروس الغلاييني للشيخ مصطفى الغلاييني.
- (٢) قواعد التفسير جمعا ودراته لخالد بن عثمان السبت.
- (٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب
وفهرسه ألفبائية شاملة لوهبة الزحيلي.
- (٤) تفسير التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور.
- (٥) المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير لإسماعيل بن عمر
بن كثير.
- (٦) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير.
- (٧) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان
الأندلسي.

ط - هيكل البحث

أما هيكل البحث فهو يتكون من باين فيما يلي:

الباب الأول يبحث عن المقدمة، وهي تتكون من خلفية البحث والأسئلة
البحث وأهداف البحث والتحديد البحث وأهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع
والدراسات السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث. والباب الثاني يبحث عن مفهوم
الضمائر وأنواع الضمائر. والباب الثالث يبحث عن تقديم البيانات، وهي تتكون
عن لمحة عن سورة مريم والضمائر في سورة مريم، وتحليل البيانات. والباب الرابع
يبحث عن الخاتمة.